Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بقوله : « إن الريح طيبة القبول » أن قد طاب لى ركوب البحر والانصراف عنكم ، مستغنيا عن درهميكم[1] .

ولقد اكتفى بذكر السبب عن المسبب قال ابن جنى : « أى إن بخلت تركناها وانصرفنا عنها ، فاكتفى بذكر طيب الريح المعين على الارتحال عنها »[2] .

ومنه ما أنشده أبو العباس :

ذَرِ الآكلين الماء ظلما ، فما أرى
ينالون خيراً بعد أكلهم الماء

وقال : هؤلاء قوم كانوا يبيعون الماءَ ، فيشترون بثمنه ما يأكلون فقال : الآكلين الماء ، لأن ثمنه سبب أكلهم ما يأكلونه . ومرّ بهذا الموضع بعض مولَّدِى البصرة ، فقال :

جُزْتُ بالسابـاط يومـاً فإذا القَيَنـةُ تُلْجَـمْ

وهذا إنسان كانت له جارية تغنّى ، فباعها واشترى بثمنها برذونا ، فمر به هذا الشاعر وهو يلجَم ، فسمّاه قينة ، إذ كان شراؤه مسبَّبا عن ثمن القينة[3] .

ومنه : (إن تبكيا فالدَّهْرُ قد أبكاكما) .

ألا ترى أن قوله « الدهر قد أبكاكما » قد عُلِمَ منه وقوع البكاء منهما فى معنى الشرط فى الواقع لا محالة ، لكنه محمول على معناه ،

---

(١) الكتاب ٣ /١٤٨ ــ والشاهد عند سيبويه على منع سدوس من الصرف حملا على معنى القبيلة وكذلك عند كل من النحاسى والشنتمرى . راجع شرح أبيات سيبويه ١٧٧ ، وشرح الشواهد ٢ /٢٦ .

(٢) الخصائص ٣ /١٧٦ .

(٣) الخصائص ٣ /١٧٦ ــ ١٧٧